نَحْنُ نَنْتَمِي إِلَى اثْنَيْنِ بِدَاخِلِنَا لَا يَلْتَقِيَانِ ..

الْأَوَّلُ: يَضْحَكُ كَبَرَاءَةِ طِفْلٍ لِحُصُولِهِ عَلَى لُعْبَتِهِ الْمُفَضَّلَةِ، كَمُجْتَهِدٍ اجْتَازَ الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ فِي دِرَاسَتِهِ بَعْدَ تَعَبٍ، وَكَطِفْلَةٍ تَتَأَرْجَحُ بِأُرْجُوحَتِهَا الْمُفَضَّلَةِ وَتُطِيلُ التَّحْدِيقَ فِي السَّمَاءِ بِانْسِدَالِ شَعَرَاتِهَا الْبُنِّيَّةِ مُتَعَامِدَةً عَلَى الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ ..هَكَذَا تَدْفَعُنَا الطَّبِيعَةُ الْهَادِئَةُ مَعَ النَّفْسِ الْمُتَّزِنَةِ بِأَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِخَيْرٍ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيُصْبِحُ عَلَى مَا يُرَامُ - 🕊♥.. فَكَيْفَ نَشْكُو مِنْ ضِيقِ الْحَيَاةِ وَعِنْدَ اللهِ الْمُتَّسَعُ، وَكَيْفَ لِدَقِيقَةٍ عَابِرَةِ الصُّدْفَةِ لِصَدِيقٍ مُنْذُ زَمَنٍ لَمْ تَتَلَاقَوْا وَكَانَ اللِّقَاءُ حَارًّا لَمْ تَتَخَلَّلْهُ مَسَافَاتٌ وَسِنِينٌ قَطُّ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ كَانَتْ خَالِصَةً لِوَجْهِ اللهِ.. تَدْفَعُ بِدَاخِلِكُمْ شُعُورَ الْوُدِّ وَالْأُلْفَةِ - ♥..وَكَيْفَ الشُّعُورُ بَعْدَ الْوُصُولِ بَعْدَ سَبِيلٍ مِنَ الْمَجْهُودِ وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْيَأْسُ الْحَنَاجِرَ مِنَ الْقُلُوبِ فَتَرَى رَبَّكَ يَضَعُ فِي قَلْبِكَ يَقِينَ الْإِجَابَةِ بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُهَا حَقًّا فَيُضْفِي لِيَوْمِكَ طَاقَةَ التَّوَكُّلِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ.. هَكَذَا تُصْبِحُ الْحَيَاةُ أَلْوَانًا عِنْدَمَا نَكُونُ سُعَدَاءَ 🕊♥.. الثَّانِي: كَفَرْدٍ اصْطَدَمَ بِالْوَاقِعِ الْمَرِيرِ بِأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ لَيْسَتْ بِوَرْدِيَّةِ الْحَدِيقَةِ وَلَا الْمُجْتَمَعُ بِبَرَاءَةِ الْأَطْفَالِ، وَالصَّفَعَاتُ تَتَوَالَى، وَالْخِذْلَانُ يَنْهَشُ فِي كُلِّ ذِكْرَى صَادِقَةٍ، وَالْإِحْبَاطُ يُشْرِفُ أَعْلَامَهُ عَلَى آمَالِكَ الْخَاسِرَةِ وَكَأَنَّ مَا تُرِيدُهُ صَعْبُ الْوُصُولِ إِلَيْهِ... فَتَتَرَدَّدُ فِي مَسَامِعِ تَفْكِيرِهِ "أَشْتَاقُ لِنَفْسِي الْقَدِيمَةِ - ۞.."يَتَسَاءَلُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ هَلْ أَتَى لِأَنَّهُ حَقًّا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ وَأَنَّهُ الْيَدُ الْحَنُونَةُ وَالْقَلْبُ الرَّحِيمُ أَمْ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ سِوَى عُنْوَانِهِ - !!....يَرَى نَفْسَهُ يُحَارِبُ الْحَيَاةَ أَحْيَانًا لِيَفُوزَ بِنَفْسِهِ، فَيُؤْلِمُهُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ... رُبَّمَا وَدَاعٌ لَمْ يَبْكِهِ، حُزْنٌ دَفِينٌ لَمْ يَشْكُ بِهِ، ذِكْرَى يَظُنُّ أَنَّهَا دُفِنَتْ لِيُفَاجَأَ بِأَنَّهَا تَرَاكَمَتْ لِتَدْفَعَهُ لِسَبْعِينَ قَاعٍ لِتُذَكِّرَهُ بِأَنَّهُ جُرْحٌ قَدِيمٌ لَمْ يَنْدَمِلْ وَكَانَ فِي انْتِظَارِ أَلَمٍ مُشَابِهٍ لَهُ لِيُوقِظَهُ.. فَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ فَجْأَةً لِيَشْعُرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَكْتَرِثُ.. فَيَعْتَادُ مَا يَحْدُثُ وَكَأَنَّهُ أَصْبَحَ مُلَازِمًا لَهُ فَأَصْبَحَ لَا يَتَأَثَّرُ فَهُوَ لَدَيْهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْآلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيُّهَا سَيُؤَرِّقُهُ اللَّيْلَةَ - 🕊.. يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ صُلْبًا حَتَّى لَوْ كَانَتِ النَّوَازِلُ تَنْزِلُ بِهِ فَتْكًا فَيَضْحَكُ فِي أَشَدِّ انْهِيَارَاتِهِ لِدَمْعَةٍ حَبَسَهَا فِي ظِلَالِ خِذْلَانِهِ، لِجُرْحٍ عَمِيقٍ ادَّعَى بِأَنَّهُ مَوْقِفٌ عَابِرٌ وَلَا بَأْسَ - 🕊..يَتَذَكَّرُ أَيْضًا كَمْ كَلَّفَهُ الْوُصُولُ إِلَى حُلْمِهِ ثَعَابِينَ الْإِنْسِ الَّتِي تَدَّعِي مُسَاعَدَتَكَ وَبِدَاخِلِهِمْ شَرٌّ لَا يَنْتَهِي... يُرِيدُ أَنْ يَبْكِيَ!!! وَهَلْ يَكْفِي الْبُكَاءُ أَمْ أَنَّهُ أَصْبَحَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الْهَشَاشَةِ - !!□نَضْحَكُ كَثِيرًا عَلَى مَنْ يَمْتَلِكُ نَعِيمَ الْجَهْلِ وَلَوْ عَلِمَ مَدَى الْأَلَمِ الَّذِي يُضْمِرُهُ لَعْنَةُ الْوَعْيِ لَتَرَيَّثَ وَاطْمَأَنَّ قَلِيلًا... تَخَفَّفْ فَالطَّرِيقُ لَيْسَ بِمُرْهِقٍ وَلَكِنْ مَا نَحْمِلُهُ فِي جُعْبَتِنَا يُثْقِلُ كَاهِلَنَا - ...تَقَبَّلْ بِأَنَّ لَدَيْكَ شُعُورَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَتَقَبَّلْ أَيْضًا بِأَنَّهُمَا لَنْ يَلْتَقِيَا وَهَذَا لَيْسَ بِتَنَاقُضٍ وَلَكِنْ رُبَّمَا هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ وَصُورَتُنَا جُزْءٌ مِنْهَا مُلَوَّنٌ وَآخَرُ أَبْيَضُ مَمْزُوجٌ بِأَسْوَدَ فَنَرَى بَعْضَ الْأَشْيَاءِ جَمِيلَةً وَأُخْرَى مُشَوَّشَةً" .. هَذَا نَصٌّ يُشْبِهُ أَرْوَاحَنَا🕊♥ "